

## وضع عمال العراق و نقاباتهم تحت سيطرة داعش

منذ العاشر من شهر حزيران (يونيو) ٢٠١٤، وعندما احتلت داعش مناطق واسعة من العراق في شمال بغداد و فرضت سيطرتها عليها، و العمال العراقيون يواجهون



أقصى الظروف و أصعبها و عانوا من تفشي البطالة و العنف و التهجير و حتى القتل أحيانا. حيث أغلقت الكثير من مواقع العمل أبوابها بسبب الصدمات المسلحة الدامية بين مقاتلي داعش من جهة و القوات المسلحة العراقية من جهة أخرى، و خاصة في بعض المدن التي تعرضت للإحتلال مثل الموصل و تكريت و الرمادي و بعض مناطق محافظة ديالى. لقد أقتحمت عصابات داعش مقرات النقابات و الاتحادات العمالية عند غزوها للموصل، ضنا منها بأن النقابات العمالية هي جزء من هيكل الحكومة العراقية، و الأسوأ من ذلك كله هو تعرض النقابيين الى خطر هجمات داعش و التي تجلت في شهر أيلول (سبتمبر) ٢٠١٤ باختطاف و من ثم إعدام زوجة أحد القادة النقابيين في فرع نينوى التابع للاتحاد العام لنقابات العمال في العراق (GFIW).

و في ظل هذه الظروف، لا يمكن للنقابات أن تمارس نشاطاتها بشكل مؤثر. فقد فرّ الملايين من العراقيين تاركين منازلهم و أعمالهم و نزحوا الى مدن و مناطق أكثر أمنا في مختلف محافظات العراق، و من ضمنها مدنا في إقليم كردستان العراق. و نتيجة لهذا الواقع فقد أغلقت أماكن العمل أبوابها في الموصل و ضواحيها و

غيرها من المدن التي تم ذكرها أعلاه. و أدى كل ذلك الى إنهيار الإقتصاد المحلي و إجبار أعداد هائلة من العمال و عوائلهم على الهجرة و ترك بيوتهم و إعمالهم و الإنتقال الى أماكن أخرى، و خاصة من هم من الأقليات العرقية و الدينية كالأيزيديين و الصابئة و الشبك و المسيحيين. و على سبيل المثال وليس الحصر، فقد أغلقت أكثر من ٦٠٠ موقع عمل صغير أبوابها، و غالبيتها من المحلات و الورش في الحي الصناعي في الموصل، و المنات من الأعمال الأخرى في أماكن متفرقة من المناطق التي تسيطر عليها داعش. كما تدهورت الأوضاع الصحية و المعيشية، و أصبح الآلاف من العمال عاطلين عن العمل و ليس بوسعهم توفير القوت اليومي لعوائلهم.

و يصف رئيس فرع صلاح الدين، أحد تشكيلات اتحاد المجالس و النقابات العمالية في العراق (FWCUI) الوضع المعيشي للعمال و عوائلهم بالوضع المأساوي، في ظل تفاقم التضخم المالي و شحة الخدمات و البضائع من الأسواق. و بات قادة اتحاد نقابات عمال صلاح الدين يتعرضون الى مخاطر شخصية جسيمة جراء التواصل و الإطمئنان على أحوال العمال و النقابات في مواقع العمل المختلفة. و قد توصل الإتحاد الى إيجاد حل ناجح لإيصال المرتبات الى العمال الذين لم يحصلوا على أجورهم (التفاصيل في ملحق النشرة).

أن القتال الدائر في محافظة الانبار قد دمر الكثير من البنى التحتية، و أدى الى توقف المشاريع الإستثمارية. و أدى ذلك الى تفاقم نسبة البطالة و تزايد أعداد النازحين محليا، بشكل هائل. و من المؤكد بأن آثار الأزمة الانسانية و الإجتماعية و الإقتصادية في الأنبار ستبقى تبعاتها الى عدة عقود، حتما.

و فيما يلي نسأل الضوء على بعض جوانب المعاناة التي يعانها العمال في كل يوم، تحت سيطرة داعش:

### إعدام عمال البلدية في صلاح الدين

قامت عناصر داعش باختطاف ثمانية عمال من قطاع الخدمات العامة و من ثم قتلهم على أثر قيامهم بالاحتجاج على سياسات تلك العناصر و اعتراضهم على ظروف العمل و السياسات القسرية التي يعانون منها، حسب ما أعلن اتحاد المجالس و النقابات العمالية في العراق (FWCUI) الذي أصدر بيانا في الثاني و العشرين من أكتوبر، ٢٠١٤ جاء فيه أن الجثث المتفسخة لثمانية من عمال التنظيف في صلاح الدين تم العثور بعد مرور شهر من إختفائهم. و أعلن الإتحاد بأن داعش قد أجبرت العمال على العمل بدون أجر، و عندما طالب العمال بأجورهم قامت داعش بجمع ما يقرب ٤٠ منهم في ساحة الاحتفالات الكبرى في تكريت، و منها تم إختطاف العمال الثمانية.

### الهجوم على الإتحاد العام لنقابات العمال في العراق GFIW- فرع الموصل

أفاد نقابيون من المناطق التي تسيطر عليها داعش بأنهم تلقوا تهديدات من أفرادها بسبب نشاطهم النقابي. كما و أن أفراد داعش قد سرقوا السيارات و الأموال من فرع الموصل التابع للإتحاد العام لنقابات العمال في العراق (GFIW)، كما صادروا الدار الشخصية و المركبة الخاصة برئيس الأتحاد، و الذي تناول هذه الأحداث مع ممثلي مركز التضامن العمالي. و أضاف بأنه أجبر على مغادرة منزله بدون أخذ أي من ممتلكاته و أطلق الرصاص عليه و أصيب بساقه عند محاولته إنقاذ عائلته. و قال بأنه بالإضافة الى نشاطه النقابي فإنه يضمن بأن إستهدافه و عائلته كان أيضا لعلمهم بترشيح زوجته لإنتخابات مجلس النواب العراقي. و أعلن الكثير من أعضاء النقابات في الموصل و غيرها من المدن التي تقع تحت سيطرة داعش بأنهم قد نزحوا من الموصل و صلاح الدين و الأنبار و غيرها بسبب التهديدات و الترهيب الذي تعرضوا له.

### تأثيرات النزوح

في شهر تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١٤، قام ممثلون عن مركز التضامن العمالي بزيارة مخيم أربات للنازحين العراقيين و الذي يقع على بعد ٣٠ كيلومتر (ما يقارب ال ١٩ ميل) عن مركز مدينة السليمانية.

و تحدث أعضاء الوفد الى عدد من العمال و من بينهم السيد عبد الرحمن الذي ذكر بأنه قد أتى الى معسكر أربات في شهر أغسطس الماضي بعد هجوم داعش على محافظة نينوى. وكانت عائلة عبد الرحمن تمتلك أرضا زراعية مساحتها حوالي 1250 هكتارا و كان يعمل بها العديد من عمال و المزارعين من سكنة القرى المجاورة لمدينة الموصل التي تقع الآن تحت سيطرة داعش. و ذكر عبد الرحمن بأن داره قد تم الإستيلاء عليه و أن أرضه قد تعرضت للدمار و أن أخيه قد تم قتله من قبل داعش، هو و ٣١ آخرون.

و ذكر عبد الرحمن صراحة بأنه لا يريد المساعدات و إنما يرغب بالعمل و كسب قوت عائلته، لأنه لا يستطيع العودة الى داره. و أوضح بأن جميع المحيطين به يرغبون بالعمل و بأن يكونوا أشخاص منتجين و أنهم لا يرومون العيش في مخيم للاجئين. و تابع القول و نظرة الالام في عينيه: " علموني أية صنعة أو مهنة أو حرفة مهما كانت، كأن أقوم بقص الشعر و الحلاقة مثلا. و أعدم بأنني سأقوم بفتح محل لأترزق منه أنا و أسرتي".

أما مراد ، فهو أيزيدي من سنجار و عمره ٤٠ سنة، فقد تحدث الى ممثلي مركز التضامن قائلا بأنه كان يعمل كمعلم مدرسة قبل أن تغزو داعش مدينته. و قال بأنه متزوج و له ثمان أطفال و أنهم لجنوا الى جبل سنجار بعد أن دمر دارهم. و يذكر بأن الآلاف من الأيزيديين قد فرّوا و لجؤوا الى قمة الجبل و حوصر المنات منهم لأشهر. و بالرغم من أنه تمكن من الهرب و النجاة، إلا أن الكثير من أفراد عائلته و أصدقائه لم يتمكنوا من ذلك. لقد أمعن الداعشون بالتنكيل بالأيزيديين، حيث قاموا بلا رحمة بقتل الرجال و الإعتداء الجنسي و إستعباد النساء. حتى أنهم أختطفوا ٢١ فتاة من عائلة واحدة بينهم فتيات بعمر ١٤ عاما. و قد روى مراد لموظفي مركزنا عن المعاناة القاسية التي مر بها هو و عائلته خلال الأيام التسعة التي قضوها محاصرين في الجبل، و كيف أنهم أقتاتوا حتى على أوراق الأشجار لمجرد البقاء على قيد الحياة. هذا و أن الكثير من الأيزيديين قد هلكوا تحت وطأة الظروف القاهرة التي مروا بها و بقائهم بدون طعام و لا ماء. و كان الاكثر معاناة هم الاطفال حيث انهم تعرضوا الى الجفاف و النقص الحاد للسوائل. أما الآن، فأن مراد لا يرجوا من الحياة شيء أكثر من أن يتمكن من العودة الى العمل و أن يتابع أطفاله دراستهم.

و ايضا إلتقينا بمحمد، و هو سني من البعاج و متزوج من زوجتين و له أربع أطفال و قد ولد أحدهم في المخيم، و قد فقد محمد بيته و كل ممتلكاته ، فقد أستولت عليها داعش عندما علم أفرادها بأنه يعمل كضابط شرطة و إعتبرته عميلا للحكومة. و ذكر محمد بأنه تلقى أمرا بالانسحاب من البعاج عندما وصلت قوات داعش الى المدينة، و عليه فقد إضطر لترك عائلته هناك. و بعد وصوله بأمان الى كردستان تمكن من إخراج عائلته من البعاج. يقول محمد بأنه لا يريد الرجوع الى هناك مطلقا.

## إستجابة النقابات العراقية

بالرغم من الظروف العصيبة، إلا ان حركة النقابات العمالية العراقية أبت الصمت. و فيما يلي بعض المواقف التي إتخذتها،

- في كانون الثاني (يناير)، تظاهر المنات من عمال العقود المؤقتة لدى وزارة الكهرباء في بغداد مطالبين بتثبيتهم على الملاك الدائم. كما طالبوا الحكومة بتفعيل



عمال العراقيين، بدون اجر لمدة أسابيع، يشنون سلسلة من المسيرات الاحتجاجية في الأشهر الأخير

الفقرة الواردة في قانون الموازنة لعام ٢٠١٥ و التي تقضي بتحويلهم من موظفين وقتيين الى دائمين على الملاك.

- وفي كانون الثاني (يناير) أيضا، تظاهر العشرات من موظفي شركة البتروكيمياويات في البصرة لإحتجاجا على عدم تسلمهم لرواتبهم لثلاث أشهر متتالية. و قام المتظاهرون بقطع الطريق الرئيسية التي تربط البصرة بمدينة سفوان تعبيراً عن إحتجاجهم و سخطهم. و طالب المتظاهرون الحكومة بإطلاق صرف رواتبهم فورا و بأن يتم تحويلها على الميزانية المركزية بدلا من التمويل الذاتي، و ذلك لأن ذلك يتطلب من الشركات أن تجني الارباح لتتمكن من تخصيص ٤٠% منها كرواتب للموظفين، و هو أمر لم تتمكن من تحقيقه مؤخرا. و طالب العديد من المحتجين الحكومة المحلية في البصرة بالتدخل و حث الحكومة المركزية على صرف مرتباتهم.

- كما قام عمال شركات التمويل الذاتي التابعة لوزارة

الصناعة بالنظار للإحتجاج و لعدة مرات في الأشهر الأخيرة، و ذلك للمطالبة بمرتباتهم التي لم تصرف لثلاث أشهر، و أيضا الى تحويل أجورهم الى الميزانية المركزية. ففي الأول من شهر كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٤ تجمّع المنات من من العمال و من مختلف شركات وزارة الصناعة و إعتصموا أمام مبنى الشركة العامة للصناعات الجلدية وسط بغداد. و قد طالب المتظاهرون الحكومة بتفعيل نشاط القطاع الصناعي و إعادة الحياة الى المصانع المعطلة و التي طال توقفها، إضافة الى مطالبتهم الجهات المختصة الى تأسيس

اقتصاد متعدد الموارد و غير معتمد على صادرات النفط حصرا. هذا و طالب العاملون بإطلاق حريتهم و الإعتراف بحقوقهم في التجمّع و التنظيم ضمن أماكن عملهم في القطاع العام. و قد شملت المطالب الأخرى الدعوة الي إجراء إصلاحات إجتماعية و إقتصادية، رفض سياسات الخصخصة، إستنكار الفساد الإداري و المالي المستشري في دوائر الدولة و مؤسساتها، و المطالبة بخفض الرواتب و المخصصات و الإمتيازات التي يتمتع بها المسؤولين و أعضاء الرئاسات في السلطات الحكومية الثلاث.

● ولم توقف النقابات عن نشاطها في الدفاع عن حقوق العمال و حمايتها حتى في المناطق التي تسيطر عليها داعش. فقد قام المنظمون النقابيون للإتحاد العام لنقابات



العمال العراقيين يدافعون عن حقوقهم في البلد بأكمله. الصورة : وسام جاسب عودة

العمالين في العراق (GFWUI) بعقد ورشة عمل لعمال قطاع الاتصالات في محافظة صلاح الدين مؤخرا، و ذلك لرفع مستوى الوعي و المعلومات عن حقوقهم التي تكفلها معايير الإقتراض من المؤسسات المالية الدولية. يذكر بأن مركز التضامن العمالي قام بتدريب المنظمين النقابيين في ورشة العمل التي عقدت بشهر تشرين الثاني (نوفمبر)، ٢٠١٤.

● كما قام أعضاء فرع محافظة صلاح الدين من إتحاد المجالس و النقابات العمالية في العراق (FWCUI) بالتفاوض و الاتفاق مع الحكومة من أجل دفع المرتبات التي لم تصرف من شهرين لأكثر من ١٠٠٠ عاملا في معمل يقع تحت سيطرة داعش. حيث أن الحكومة لم يكن بإمكانها نقل المبالغ اليهم مباشرة خوفا من أن تستولي عليها داعش. و لولا تدخل (FWCUI) و التفاوض نيابة عنهم، لما كان بالإمكان إيصال المرتبات الي هؤلاء العمال.

● شارك عدد من الناشطين العماليين و ناشطي المجتمع المدني **بمؤتمر** مبادرة التضامن مع المجتمع المدني العراقي (ICSSI)، و الذي تم عقده مؤخرا بمدينة أوسلو في النرويج، و تم فيه الإتفاق على تحديد المواقف المشتركة التي سيتم إتخاذها في غضون عام ٢٠١٥. و قد شملت هذه الخطة أن يتم حث الحكومة على مساعدة العمال المتضررين من جراء الأزمة الراهنة و ذلك من خلال منحهم تعويضات مالية و شمولهم بالضمان الإجتماعي بهدف التقليل من وطأة العيب الإقتصادي الذي يتبعته على الكثير من العمال و عوائلهم. و حرص المشاركون العماليون في المؤتمر، و بضمنهم موظفوا مركز التضامن العمالي، على تنمية شبكات للتواصل مع منظمات المجتمع المدني الأخرى، و هو أمر بغاية الأهمية، و يعتبر ركيزة للتعاون المستقبلي، في ظل التوتر المجتمعي المتأزم. ندعوكم للإطلاع على العروض التي قدمها ممثل مركز التضامن العمالي

السيد **وسام جاسب عودة**، و الناشطين النقابيين السيدة **إهلام عبد المعبود** مجيد و السيد **طالب هاشم جبر**.

للإطلاع على بيانات الاتحادات العمالية العراقية المتعلقة بمواضيع هذه النشرة :

[بيان الاتحاد العام لنقابات العمال في العراق حول وضع النساء في المناطق تحت سيطرة داعش.](#)

[بيان اتحاد المجالس و النقابات العمالية في العراق حول الاحداث الأخيرة في الموصل ومدن أخرى.](#)

[بيان الاتحاد العام لنقابات العمال في العراق حول تأثيرات أحداث العراق على العمال.](#)

شاهد مقاطع فيديو من المسيرات العمالية ( بعدسة وسام جاسب )

[الإحتجاجات العمالية في بغداد بتاريخ ٢٦ كانون الثاني ٢٠١٥](#)

[الإحتجاجات العمالية في بغداد بتاريخ ١ كانون الأول ٢٠١٤ .](#)

Solidarity Center

888 16th Street NW, Suite 400 | Washington, DC 20006

(+1) 202-974-8383 | [information@solidaritycenter.org](mailto:information@solidaritycenter.org)

[www.solidaritycenter.org](http://www.solidaritycenter.org) | Facebook | Twitter

Copyright© 2015 Solidarity Center

[Privacy Policy](#) | [Terms of Use](#) | [Unsubscribe](#)